Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحاكاة الساخرة في الأدب الجديد تافهة . فنحن نعيش ونكتب ونتكلم في عالم لغـــة حرّة وديمقراطية ( أصبحت ديمقراطية ) : ذلك أن الرتبية المعقدة والمتدرجة التي كانت سابقاً للكلمات والأشكال والأساليب والتي اخترقت كل نظام اللغة الرسمية والوعي اللغوي قد نسفتها الانقلابات اللغوية لعصر الانبعاث وقد نشأت اللغات **الأدبية** الأوروبية -- الفرنسية والألمانية والانكليزية - خلال عملية تحطيم هـــذه الرتبية ، كما ان الاجناس الضاحكة والمذكّرة في العهود المتأخرة من العصر الوسيط وفي عصر الانبعاث - القصص الطويلة ( nouvelles ) وألعاب اسبوع المرفع ( الاسبوع الذي يسبق الصوم الكبير ) والسوتي ( Sotie ) (١) والفارْس وأخيراً الروايات ـ شكلت هذه اللغات . لقد أنشأ كالفين ورابليه اللغة الفرنسية النثرية الأدبية لكن لغة كالفين نفسها ، وهي لغة الفئات الوسطى من السكان ( أصحاب الدكاكين والحرفيين ) كانت حطّا مقصوداً وواعياً من مستوى لغة التوراة المقدسة ، حطّا يكاد يكون تنكيراً لهذه اللغة المقدسة . ان الطبقات الوسطى من اللغات الشعبية كانت تُدْرك ، بعد أن أضحت لغات الدوائر الايديولوجية الرفيعة ولغات الكتاب المقدس ، على أنها تنكير يحطّ من مستوى هذه الدوائر الرفيعة . ولهذا السبب لم يبق للمحاكاة الساخرة إلا مكان متواضع على أرضية اللغات الجديدة : فهذه اللغات لم تعرف ، وهي لا تعرف تقريباً كلمات مقدسة ، فهي نفسها ولدت إلى حدّ ما من المحاكاة الساخرة للكلمة المقدسة .

لكن دور المحاكاة الساخرة كان جوهريّاً جداً في القرون الوسطى :

---

(١) السوتي نوع من الفارس ازدهر في القرنين الخامس عشر والسادس عشر .